



وَجِّهَ إِلَيَّ سَوْالٌ يَقُولُ:

يَقُولُ بَعْضُ الْثَّوَارِ وَبَعْضُ أَفْرَادِ الْجَيْشِ الْحَرِّ بِرُدُودِ أَفْعَالٍ وَاسْتَفْزَازَاتٍ عَلَى غَيْرِ مَنْهَجِهِ وَاضْحَاهِهِ، وَقَدْ يَقُولُونَ بِعْضُ التَّصْرِيفَاتِ الَّتِي لَا يَرْضِيُّ بَهَا الْمَنْهَجُ الْعَاقِلُ... فَمَا قَوْلُكُمْ؟!

قَلَّتْ:

(إِنَّ الْحُكْمَ عَلَى رُدُودِ الْأَفْعَالِ.. كَالْأَفْعَالِ.. جُرْمٌ عَظِيمٌ وَظُلْمٌ جَسِيمٌ)،

فَهِينَمَا يَكُونُ الْفَعْلُ إِجْرَامًا مُمْنَهَجًا، فَرَدَّ الْفَعْلُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ رَدًّا مَنْهَجِيًّا أَوْ أَنْ يَكُونَ رَدًّا عَاطِفِيًّا..

وَإِنَّ الْمُسْلِمَ مَطَالِبُ بِرَدِّ الْفَعْلِ أَنْ يَكُونَ مَنْهَجِيًّا، وَلَوْ جَاءَ النَّظَامُ الْعَادِلُ وَالْقَضَاءُ الْمُتَوَازِنُ وَأَرَادَ أَنْ يَحْكُمُ عَلَى الْفَاعِلِ..

وَالَّذِي قَامَ بِرَدِّ الْفَعْلِ.. فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَسَاوِيَا وَرَبِّكُمْ!، لِأَنَّ الَّذِي يَقُولُ بِرَدِّ الْفَعْلِ إِنَّمَا يَقُولُ بِذَلِكَ مِنْ خَلَالِ اسْتَفْزَازٍ لَا يَسْتَطِيعُ

أَمَامَهُ إِلَّا أَنْ يَهْتَاجَ وَأَنْ يُسْتَفَرَّ.

ثُمَّ قَلَّتْ لِلْإِعْلَامِيَّةِ السَّائِلَةُ:

أَسْأَلُكَ سَوْالًا؛ لَوْ أَنِّكَ رَأَيْتَ بَأْنَ أَخْتَأَ لَكِ، أَوْ بَنْتَأَ أَوْ أَمَّا، وَجَاءَ أُولَئِكَ الشَّبِيْحَةُ - لَا قَدَرَ اللَّهُ - لِيُعَرِّوْهَا أَمَامَكِ وَأَمَامَ إِخْوَانِكِ

وَأَخْوَاتِكِ وَلِتَقُولَ أَمْهَا: أَرْجُوكَ أَيْهَا الشَّبِيْح.. لَا تَفْعُلُ ذَلِكَ أَمَامَ أُولَادِي!!

فَمَاذَا يَكُونُ مِنْ شَائِكِ؟! وَمَاذَا يَكُونُ مِنْ شَائِنَ أَخِيكِ أَوْ أَبِيكِ؟ مَاذَا يَكُونُ رَدُّ فَعْلِهِ؟ هُلْ يَقُولُ لِذَلِكَ الْمَجْرِمِ إِنِّي أَرِيدُ أَنْ

أَحَاكِمَكَ إِلَى الْقَاضِيِّ وَأَنْ أَرْفَعَ عَلَيْكَ قَضِيَّةً!! وَأَنْ آتَيَ إِلَيْكَ مَجْلِسَ "حُقُوقِ الْإِنْسَانِ" لِأَقْدَمَ اعْتَرَاضِي؟!!

إِنَّ هَذَا الْفَعْلَ الَّذِي يَقُولُ بِهِ أُولَئِكَ الشَّبِيْحَةُ وَالْمُجْرِمُونَ لَا يُمْكِنُ عَلَى الإِطْلَاقِ أَنْ يَكُونُ هَنَّاكَ ضَبْطٌ لِرُدُودِ الْأَفْعَالِ تجَاهَهُ.

صَحِحُّ أَنَّنَا نَقُولُ: (إِنَّ رُدُودَ الْأَفْعَالِ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مَنْضُبَطَةً بِضَوَابِطِ الشَّرِيعَةِ وَالْعُقْلِ)، وَلَكِنْ: لَا يُمْكِنُ فِي الْمَقَابِلِ أَنْ يُسَاَوِيَ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَبَيْنَ الَّذِي يَرُدُّ الْفَعْلِ.

يقول الله تعالى: ((وَلَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) سورة الشورى.

المصدر: صفحة أ/ جمال الدين سيروان

المصادر: